

البداية والنهاية

في نفسه تصديق المسيح فجاء إليه واعتذر مما صنع وآمن به فقبل منه وسأله أن يمسح عينيه ليرد إليه عليه بصره فقال اذهب إلى ضينا عندك بدمشق في طرف السوق المستطيل من المشرق فهو يدعو لك فجاء إليه فدعا فرد عليه بصره وحسن إيمان بولص بالمسيح عليه السلام أنه عبد الله ورسوله وبنيت له كنيسة باسمه فهي كنيسة بولص المشهورة بدمشق من زمن فتحها الصحابة بهم حتى خربت في الزمان الذي سنورده إن شاء الله تعالى فصل .

اختلف أصحاب المسيح عليه السلام بعد رفعه إلى السماء فيه على أقوال كما قاله ابن عباس وغيره من أئمة السلف كما أوردناه عند قوله فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا طاهرين قال ابن عباس وغيره قال قائلون منهم كان فينا عبداً ورسوله فرفع إلى السماء وقال آخرون هو الله وقال آخرون هو ابن الله فالاول هو الحق والقولان الآخران كفر عظيم كما قال فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم وقد اختلفوا في نقل الاناجيل على أربعة أقاويل ما بين زيادة ونقصان وتحريف وتبديل ثم بعد المسيح بثلاثمائة سنة حدث فيه الطامة العظمى والبلية الكبرى اختلف البتاركة الأربعة وجميع الأساقفة والقساوسة والشمامسة والرهبان في المسيح على أقوال متعددة لا تنحصر ولا تنضب واجتمعوا وتحاكموا إلى الملك قسطنطين باني القسطنطينية وهم المجمع الأول فصار الملك إلى قول أكثر فرقة اتفقت على قول من تلك المقالات فسموا الملائكة ودحض من عداهم وأبعدهم وتفردت الفرقة التابعة لعبداً بن اديوس الذي ثبت على أن عيسى عبد من عباد الله ورسول من رسله فسكنوا البراري والبوادي وبنوا الصوامع والديارات والقلاليات وقنعوا بالعيش الزهيد ولم يخالطوا أولئك الملل والنحل وبنى الملائكة الكنائس الهائلة عمدوا إلى ما كان من بناء اليونان فحولوا محاريبها إلى الشرق وقد كانت إلى الشمال إلى الجدى .

بيان بناء بيت لحم والقمامة .

وبنى الملك قسطنطين بيت لحم على محل مولد المسيح وبنى أمه هيلانة القمامة يعني على قبر المصلوب وهم يسلمون لليهود أنه المسيح وقد كفرت هؤلاء وهؤلاء ووضعوا القوانين والاحكام ومنها مخالف للعتيقة التي هي التوراة وأحلوا أشياء هي حرام بنص التوراة ومن ذلك الخنزير وصلوا إلى الشرق ولم يكن المسيح صلى إلا إلى صخرة بيت المقدس وكذلك جميع الأنبياء بعد موسى ومحمد خاتم النبيين صلى إليها بعد هجرته إلى المدينة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم حول إلى الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل وصوروا الكنائس ولم تكن مصورة قبل ذلك ووضعوا العقيدة التي يحفظها أطفالهم ونساؤهم

